

الغارات

[773] البحرين إلى عمه كعب وأخبره أنه ابن أخيه فعرف كعب أمه وطنه صادقا في دعواه ومكث عنده مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين فرأوا الحارث فسلموا عليه وحادثوه ساعة فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه ؟ فقالوا له: هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له: فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى أمه فرجعا إلى البحرين فكانا هناك، وتزوج الحارث وأعقب هذا العقب، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: عمي سامة لم يعقب. وكان بنو ناجية ارتدوا عن الاسلام ولما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة دعاهم إلى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فسباهم وأسترقهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب من تحت ليله إلى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث علي بن أبي طالب شيئا من داره، وقيل: بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمهم ناجية ثم هلك سامة فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبا وأن قوما من بني ناجية بن جرم بن أبان بن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوها هذا النسب وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم علي بن أبي طالب إلى مصقلة قال: ودليل ذلك وأن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصي التميمي أحد بني ربيعة بن مالك: زعمتم أن ناجي بنت جرم * عجوز بعد ما بلى السنام فان كانت كذاك فألبسوها * فان الحلبي للأنثى تمام وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فانه أدخلهم في قريش وقال: هم قريش العازبة وإنما سموا (العازبة) لانهم عذبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه، وإسم ناجية ليلي، وإنما سميت ناجية لانها سارت في مفازة معه

فعطشت